

أخبار العالم الإسلامي
من هدي المصطفى -ص-

4 2

القتل الخطأ
ضرورة الحوار
حول الخطة
بمساهمة العلماء
8 7

مفتاح الرابط

لسان رابط علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

المدير المنزول: الحاج أحمد ابن شقرون رئيس التحرير: محمد الخضر الريسوني
العدد 903 الخميس 4 ذو القعدة 1420 هـ - الموافق 10 فبراير 2000 م
السنة الثانية والثلاثون - الثمن: درهمان - رقم الإيداع القانوني: 160 / 1994

بسم الله الرحمن الرحيم

ادع إلى سبيل ربك
بالحكمة والوعظ
الحسنة وجادلهم بالتي
هي أحسن. قرآن كريم.

دعاء

أسألك باسمك يا صانع
كل مصنوع ، يا خالق
كل مخلوق ، يا رازق كل
مرزوق ، يا مالك كل
مملوك ، يا كاشف كل
مكروب ، سبحانك لا إله
إلا أنت.

كلمة

الحديث

المرأة ومسؤولياتها في التنمية

الأستاذ العلامة الشيخ أحمد ابن شقرون

الأمين العام لرابطة علماء المغرب

إن عمل المرأة من أجل تنمية مجتمعتها وخدمة وطنها هو حق مكفول لها، ولا يوجد ما يمنعه واقعا وتشريعا، ومن غير شك أن جهد الرجل وجهد المرأة كلاهما لازم للآخر، وإلى جانب أن عمل المرأة في التنمية حق مكفول فهو واجب مفروض في حالتين:
- الحالة الأولى أن تكون المرأة في حاجة للعمل لكسب عيشها، لعدم وجود من يتولى رعايتها، فلا يجوز لها أن تقعد عنه، ووجوبه المشروعة كثيرة وميسرة.

- الحالة الثانية: أن يكون العمل محتاجا إليها، فقد تكون لها تخصصات، ومهارات هي فيها ناجحة، والميدان محتاج إليها، فلا يجوز أن تقاعد عنه، أو تبخل به.

إن نظرة الإسلام إلى المرأة كما تكشف عنها مراجعة النصوص الثابتة تقوم على محاور عديدة أهمها أن المرأة شريكة الرجل في التكريم العام الذي ينظر به الإسلام إلى الإنسان، ولأن الإنسان في نظر الإسلام مخلوق كريم ومكرم، وذلك بها أودعه الله فيه من روحه، وماطره عليه من قدرة على العلم والإحاطة بكنه الأشياء.

وبالنسبة لمساواة المرأة بالرجل فإن نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة تتمثل في تكليف المؤمنين والمؤمنات بحمل رسالة الإسلام وأدائها بحققها، وتمثلة كذلك في تقرير أجر المحسنين ومثوبتهم على إحسانهم، فهذه النصوص صريحة وقاطعة في التسوية بين الرجال والنساء، وفي هدم كل دعاوي التمييز بينهما في القيمة. يقول سبحانه وتعالى في سورة النحل: من عمل عملا صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون.
وقد شهد مجتمع النبي -ص- النساء يعملن في بيوتهن، وخارج تلك البيوت، وبين مجتمعين كما يبينه الرجال، ويدافعن عنه في الحروب مجاهدات بالسلاح ومساعدات للمقاتلين، وكان الصحابة، رضي الله عنهم، كثيرا مايسالون السيدة عائشة رضي الله عنها، من راويات الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم: وتروي أم عطية عن نفسها قائلة: غزوت مع رسول الله -ص- سبع غزوات خلفهم في رحالهم وأصنع لهم الطعام، بل لقد حملت المرأة السلاح، كما يحمله الرجال وقتلت دون النبي -ص- والمسلمين يوم أحد. قال عمر رضي الله عنه: سمعت رسول الله يقول يوم أحد: - ما التفت يمينا ولا شمالا إلا وأنا أرى أم عمارة تقاتل دوني.

وعندما تحدث القرآن الكريم عن رسالات السماء فإن حديثه عام للرجال والنساء على السواء واصطفى من الرجال الأنبياء، والرسول، والصالحين، واصطفى من النساء الصالحات والمجاهدات، اصطفى الله هاجر أم إسماعيل، وجعل السعي بين الصفا والمروة سجلا لجهادها، وتحدث القرآن الكريم عن مريم ابنة عمران التي آمنت بالله، وبشرها بعيسى بن مريم آية من آيات الله، كما تحدث القرآن الكريم عن بلقيس ملكة سبا وقصتها مع سليمان رسول الله، وقد اختارت الهدى والإيمان.
إن علماء الإسلام وفقهائهم الكبار أكدوا وأعلنوا بأن الإسلام جعل المرأة المسؤول الأول عن التنمية في المجتمع إلى جانب شقيقها الرجل.

رابط العالم الإسلامي تدعو لتحرير القدس بمناسبة أسبوع المسجد الأقصى



دعت رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة إلى تضافر الجهود الإسلامية والدولية لإنقاذ المسجد الأقصى ومدينة القدس الشريف وتحريرها من السيطرة الإسرائيلية.

جاء ذلك في بيان صادر عن الرابطة بمناسبة أسبوع المسجد الأقصى أكد خلاله الدكتور عبد الله بن صالح العبيد أمين عام الرابطة أن المسجد الأقصى له مكانة كبيرة في قلوب جميع المسلمين كما أن له قدسية عظيمة لأنه أولى القبليتين وثالث المساجد التي تشد إليها الرحال - وتندد بامتهان السلطات الإسرائيلية وعصابات الاستيطان الصهيونية لهذه القدسية بما تقوم به من إجراءات وأعمال عدوانية مستمرة ضد هذا المسجد والتمهيد لهدمه وإقامة هيكل سليمان المزعوم مكانه.

وحذر الدكتور العبيد من استمرار السلطات الإسرائيلية في العدوان على القدس الشريف ومصادرة الأوقاف المحيطة بالمسجد الأقصى وتهويدها للقدس بمعالمها الإسلامية ضاربة بقرارات الأمم المتحدة عرض الحائط والتي أقرت بأن القدس المحتلة جزء من فلسطين احتلتها إسرائيل عام 1967 ولا يجوز العبث بأراضيها وتغيير معالمها الجغرافية وأوضاعها السكانية.

الإسرائيلية في العدوان على القدس الشريف ومصادرة الأوقاف المحيطة بالمسجد الأقصى وتهويدها للقدس بمعالمها الإسلامية ضاربة بقرارات الأمم المتحدة عرض الحائط والتي أقرت بأن القدس المحتلة جزء من فلسطين احتلتها إسرائيل عام 1967 ولا يجوز العبث بأراضيها وتغيير معالمها الجغرافية وأوضاعها السكانية.

ماذا أعطى الغرب للمرأة.. وماذا أعطاه الإسلام؟

واضعوا الخطة لإدماج المرأة في التنمية استلهموا مشروعاتهم من أفكار خارجية غريبة عن الإسلام

الحضارة الهندية والديانة البوذية، مثلا، انكر مجتمعها إنسانية المرأة، واعتبر أن الوباء والجحيم والسم والأفاعي والنار خير من المرأة، كما أن الحمار الذي دار بين - بوذا - وتلميذه - أنانده - عن المرأة يدل على أي مستوى حقير احتلته المرأة في الديانات البوذية.

القية ص: 3

طبع كتاب عن القدس وتوزيعه على السفارات والمنظمات الدولية

قامت لجنة القدس والجهاد بجمع البحوث الإسلامية بجمع 13 بحثا من أعضاء المجمع حول إثبات عروبة القدس والتأكيد على أن الإشراف عليها يجب أن يكون لمن يؤمن باحترام الديانات الثلاثة إيمانا متصلا بعقيدتهم الدينية وسوف تجمع البحوث في كتاب يوزع على السفارات والمنظمات الدولية.

وقال د. عبد العزيز غنيم أستاذ التاريخ والحضارة وعضو المجمع أن التاريخ على مدى 14 قرنا دل على قيام الحكم الإسلامي العربي برعاية القدس أفضل رعاية، وعلى العكس من هذه السياسة كان الأمر حينما كانت السلطة تؤول لغير المسلمين في الفترات القصيرة التي انحسر فيها الحكم الإسلامي العربي وحذر من تدويل القدس لأنه يعرضها للقلق وضروب الفساد مؤكدا أن المدينة في وضعها العربي والإسلامي تكون مفتوحة لكل زائر.

زهرات في رياض الإسلام

المستقبل بعد مقتل عثمان

رضي الله عنه

قال خليفة بن خياط: حدثنا ابن علية، حدثنا ابن عوف عن الحسن رضي الله عنه: قال: أنبأني رباب قال: بعثني عثمان - رضي الله عنه - فدعوت له الأشقر؛ فقال: ما يرد الناس؟ قال: ثلاث ليس من أحدهن بد.

قال: ما هن؟ قال: يخبرونك بين أن تخلع لهم أمرهم، فتقول: هذا أمرهم، فاختاروا من شئتم، وبين أن تقتص من نفسك، فإن أبيت، فإن القوم قاتلوك!! فقال: أما أن أخلع لهم أمرهم فما كنت لأخلع سربالا سربليه الله. وأما أن اقتص لهم من نفسي؛ فوالله لئن قتلتموني لاتحابون بعدي، ولاتصلون بعدي جميعا، ولا تقاتلون بعدي جميعا عدوا أبدا.

أخي

ليكن حظ المؤمن منك ثلاث:

إن لم تنفعه فلا تضره

وإن لم تسره فلا تغمه.

وإن لم تمدحه فلا تدمه.

من حكم الإمام علي بن أبي طالب

رضي الله عنه

رب قريب أبعد من بعيد، وبعيد أقرب من قريب، والغريب من لم يكن له حبيب.

* ما أقبح الخضوع عند الحاجة، والجفاء عند الغنى.

* ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء طلبا لما عند الله، وأحسن منه تيه الفقراء على الأغنياء اتكالا على الله.

* كفاك أدبا لنفسك اجتناب ماتكرهه من غيرك.

* من شكا الحاجة إلى مؤمن فكانه شكاها إلى الله، ومن شكاها إلى كافر فكانما شكا الله.

* زهدك في راغب فيك نقصان حظ ورغبتك في زاهد فيك ذل نفس.

نصيحة

سرورك عورة من عورتك فلا تبدله إلا لمامون عليه.

أصدق الناس قراسة

أصدق الناس قراسة ثلاثة:

العزير في قوله لامراته عن سيدنا يوسف - عليه السلام - أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا.

وابنة الرجل الصالح التي قالت لأبيها عن سيدنا موسى - عليه السلام - يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين.

وسيدنا أبو بكر - رضي الله عنه - في الوصية بخلافة سيدنا عمر - رضي الله عنه.

ألا موت يباع فأشتريه

الوزير المهلب كان كاتب السلطان - معز الدين بن بويه - سنة 339 للهجرة.

كان قبل الوزارة فقيرا، سافر مرة ولقي في سفره مشقة شديدة، واشتهى اللحم فلم يقدر عليه، لأنه لم يجد ثمنه.. وكان معه رفيق يقال له أبو عبدالله الصوفي فقال المهلب مرتجلا:

ألا موت يباع فأشتريه

فهذا العيش ما لاخير فيه

ألا موت لذيق الطعم شاف

يخلصني من العيش الكريه

إذا ابصرت قبراً من بعيد

وبدت لو أنني فيما يليه

ألا رحم المهيمن نفس حر

تصدق بالوفاة على أخيه

فلما سمع رفيقه الأبيات اشترى له بدرهم لحماً وطبخه وأطعمه وتغافرا.

ودارت الأيام، وتقلبت الأحوال بالمهلب حتى ولى الوزارة، وضاعت الأحوال برفيقه الصوفي فقصده وكتب إليه:

ألا قل للوزير فليت نفسي

مقال منك ما قد نسيه

أتذكر إذ تقول لضيق عيش

ألا موت يباع فأشتريه

فلما قرأ الأبيات تذكره وأمر له في الحال بسبعمئة درهم؛ ووقع له في رقبته، - مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة -

أخبار العالم الإسلامي

المجلس الإسلامي العالمي للإغاثة يدعو الدول الإسلامية لتقديم الدعم للشيشان

الشيشان . وأكد المجلس الإسلامي في بيان له أن العدوان الروسي أسفر عن قتل آلاف الشيشانيين وفرار أكثر من 300 ألف لاجئ شيشاني إلى الدول المجاورة واحتجاز حوالي 250 ألف لاجئ جنوب الشيشان مصيرهم القتل في حملة وحشية تفوق في دمويتها جميع مساح الحروب العسكرية مستخدمة الأسلحة الكيماوية المحرمة دولياً.

وذكر البيان أن أنجوشيا بها 200 ألف لاجئ شيشاني يمرضون بظروف صحية سيئة للغاية .. إذ تفشى بينهم مرض السل، وتضع الحوامل الأجنة ميتة.

وأعرب المجلس عن أسفه لاتخاذ القوات الروسية ذروعا بشرية من الشيشانيين أثناء تعرضهم لغزو غروزي بهدف تخفيف عدد الضحايا في القوات الروسية.

دعا المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة الدول الإسلامية والمجتمع الدولي التدخل لوقف الحرب الدائرة في الشيشان من خلال مبادرة تهدف إلى تجسيد إرادة دولية جادة لإنهاء الحملة الروسية على الشيشان بطريقة سلمية تضمن سلامة منطقة القوقاز واستقرارها السياسي.

وحذر المجلس من الضغوط الروسية على شعب وحكومة الشيشان التي تؤدي إلى مزيد من تدهور الأوضاع في باقي مناطق القوقاز وامتداد المقاومة إلى داخل روسيا نفسها.

وحث المجلس المنظمات الإغاثية العالمية للتنسيق في تقديم الإغاثات العاجلة والمعونات اللازمة لإخوانهم في

بمناسبة مرور أربعة عشر قرناً على دخول الإسلام مصر:

جامعة الأزهر تستعد لتنظيم مؤتمر دولي

الاقتصادي هو أساس تحرك المسلمين لفتح مصر.

* الإسلام والمسيحية في أرض التسامح عبر العصور.

* إضافة إلى أن الجامعة وجهت الدعوة إلى عدد كبير من علماء العالم الإسلامي والمؤرخين لحضور المؤتمر للمشاركة بأرائهم في تلك الاحتفالية الكبرى بدخول نور الإسلام إلى أرض مصر.

العاشر من رمضان.

* الفتح الإسلامي وكيف استقبله المصريون.

* دور مصر في الحفاظ على العلوم الشرعية والعربية.

* الدور التنويري للأزهر في نشر الإسلام والدفاع عنه عبر العصور.

* الرد على المشككين في دوافع الفتح الإسلامي لمصر مثل القول بأن العامل

تنظم جامعة الأزهر مؤتمراً دولياً بمناسبة مرور أربعة عشر قرناً على دخول الإسلام مصر وذلك في النصف الثاني من شهر مارس القادم. صرح الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس الجامعة بأن المؤتمر سيناقش سبعة محاور رئيسية أهمها: الصحابة الذين جاءوا إلى مصر.

* العلماء والقادة المصريون الذين لهم دور بارز في الدفاع عن الإسلام ابتداء من الفتح الإسلامي حتى حرب

مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر يقرر عدم مصادرة

أي كتاب يخالف العقيدة والفكر الإسلامي

يعرضها على الناس . وقال: إن المصادرة تعد ضرباً من العجز، وأنا أبرء المجمع الموقر بعلمائه ورجاله أن يقع في هذا المصير فنحن نرد على هذه الكتب بطريقة أو بأخرى .. ويجب أن تنشر تقارير المجمع في مجلة الأزهر ومبنى الإسلام. وطالب الدكتور أحمد هيكل عضو المجمع بعدم إتاحة الفرصة لأي كتاب مخالف للانتشار ورفع القضايا .. ويكتفي أن تذكر في كل التقارير أننا لا نوافق على كثير مما جاء في الكتاب .. ثم ننشر رداً مفصلاً في مجلة الأزهر..

قرر مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر عدم مصادرة أي كتاب يخالف العقيدة أو الفكر الإسلامي والاكتفاء، فقط بإظهار المخالفات التي يتضمنها الكتاب والتي لا تتفق وسلامة العقيدة الإسلامية.

أكد الدكتور محمود حمدي زقزوق وزير الأوقاف أن مصادرة الكتب المخالفة من قبل المجمع تعمل على سرعة نشر الكتب، وتعطي فرصة كبيرة لانتشار الكتاب واستهتار الكاتب.

وطالب الدكتور عبد الصبور مرزوق أن يكون دور المجمع هو تصحيح الأخطاء التي ترد في الكتب ثم

كيف تأسست الرابطة الإسلامية بسويسرا ؟

دور للعبادة وأماكن لممارسة النشاط الاجتماعي والتعليمي والثقافي والتعريف بالإسلام وقيمه ومبادئه. ورعاية الفرد المسلم والحفاظ على شخصيته، وتشجيع الحوار الحضاري بين المسلمين وغيرهم في ظل روح الصداقة والاحترام المتبادل، وتشجيع المسلمين على التفاعل الإيجابي للتعايش مع المجتمع السويسري، والمساهمة في إيجاد حلول بناءة لمشاكل المسلمين في سويسرا، والسعي الجاد والمثمر في مصالح الإسلام والجمالية المسلمة، ضمن الأطر القانونية في سويسرا وإقامة روابط الصداقة والتعاون مع المنظمات التي لها أهداف مماثلة، والدفاع عن حقوق الإنسان ومناهضة العنصرية.

وتجمع شملهم وتحقق التواصل بينهم، وفي عام 1994م أنشئت الرابطة الإسلامية لمسلمي سويسرا واتخذت مقاطعة نيوشاتيل مقراً لها، وتم تكوين الرابطة من أعضاء من مسلمي المقاطعة ومن الجمعيات الإسلامية من مختلف المدن السويسرية الذين يشكلون الجمعية العمومية.

وأوضح الدكتور محمد أن رابطة المسلمين في سويسرا، تعتبر منظمة ثقافية اجتماعية إسلامية جامعة من أجل توحيد جهود المسلمين للارتقاء بهم، عقيدة وسلوكاً، في واقع الحياة، من خلال التفاعل الإيجابي مع المجتمع السويسري. ومن أهم أهدافها تعليم المسلمين أمور دينهم وإعانتهم على إيجاد

في سياق الحديث عن نشأة الرابطة الإسلامية تحدث رئيس رابطة المسلمين في سويسرا، فقال: إن تعداد المسلمين في سويسرا حسب تقديره 350 ألف مسلم ويشكلون حوالي 5 في المائة من تعداد سويسرا البالغ حوالي سبعة ملايين و111 ألف نسمة، وهذا العدد من المسلمين ينتشر في أنحاء سويسرا ويزاول نشاطه الإسلامي وعبادته من خلال مراكز إسلامية ومساجد مختلفة الحجم والإمكانيات.

وقال الدكتور محمد كرموض رئيس الرابطة الإسلامية، أنه في عام 1991م، بدأت مجموعة من الطلبة والشباب المسلم من مختلف مدن سويسرا في دراسة إنشاء رابطة أو مؤسسة تخدم المسلمين

مركز الاقتصاد الإسلامي بجامعة الأزهر يشهد نشاطاً مكثفاً خلال الفترة القادمة أولها إعداد دورة تدريبية لبعض العاملين في برنامج مكافحة الفقر في الدول النامية التابع للأمم المتحدة عن الأساليب الإسلامية في معالجة الفقر .. والثاني مؤتمر عن اقتصاديات الزراعة في العالم الإسلامي في منتصف أبريل .. والثالث مؤتمر عن المرأة والتنمية في الإسلام .. صرح بذلك الدكتور محمد عبد الحليم عمر مدير المركز.

أنشطة مكثفة لمركز الاقتصاد الإسلامي بجامعة الأزهر في الشهر القادم

عرض حول الملائكة

القسم
الأول

إعداد الأستاذ: الطاهر الشفوعي
عضو الرابطة / فرع سلا

الملائكة وأحوالهم وعبادتهم وأعمالهم مما لا يترك مجالا للشك في وجودهم.

و من أخبار الرسول -ص- عنهم قوله -لاتدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة- متفق عليه- وقوله- ان لله في الأرض ملائكة سياحين يبلغونني عن امتي السلام -رواه مسلم- وقوله- إن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم -رواه مسلم- فهذه الأحاديث وغيرها تدل دالة واضحة على أن الملائكة موجودون في كل مكان ومع الإنسان من حيث لايراهم ولا يحس بهم إحساسا ماديا.

أما الآثار الدالة على وجودهم دالة قطعية منها، على سبيل المثال، هذا القرآن الذي بين أيدينا والذي كان ولازال، معجزة كبرى، هو اثر من آثار الملائكة. إذ تلقاه الرسول -ص- بواسطة ولم يكن من الله مباشرة، فما هي الوسيلة؟ إنها جبريل أحد الملائكة كما أخبر بذلك القرآن الكريم والرسول الصادق -ص-

وهذا ملك الموت الذي يتخطفنا، يومئذ، فيأخذ أرواحنا وينهي بأخذها حياتنا، فائر فعله ظاهرة فينا لا تنكر، فهل يشترط للتصديق به رؤيتنا له ؟ لا، أبدا. ومع ذلك فإن كلا من جبريل وملك الموت-عليهما السلام- رأينا عيانا غير مرة، فجبريل شهود من طرف الصحابة-رضوان الله عليهم- في المسجد وهو في صورة رجل، وملك الموت تواترت الأخبار برؤيته عند دنوه من المريض لقبض روحه، فكم من مريض تحدث بذلك وأخبر به قبل وفاته بقليل.

نؤمن إيمانا يقينيا بوجود عدد كبير من البلدان وإن لم نرها لأن الأخبار تواترت بذكرها، ونؤمن إيمانا جازما بأن هذه البنيات وهذه الأشياء المصنوعة والمكتوبة التي نداولها في حياتنا اليومية هي من أثر الإنسان.

وعلى هذا الأساس فالإيمان بالملائكة والعلم بوجودهم مصدره الوحي الإلهي الذي يتجلى في القرآن الكريم وفي حديث الرسول -ص- المنقول إلينا بالتواتر، ومن طريق لا يرقى إليه الشك قطعا، ثم من الآثار الدالة على وجود هذه المخلوقات في هذا الكون.

فمن أخبار الله - تبارك وتعالى- عن ملائكته قوله: وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة، قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمك ونقدس لك- سورة البقرة / الآية: 30. هذه الآية تدل دالة واضحة على وجود الملائكة وعلى أسبقيتهم في الخلق عن الإنسان وأنهم يسبحون الله ويقدسونه، ولا يعصون له أمرا ويخافون أن يعصى الله من طرف هذا المخلوق الجديد. وقوله جل شأنه: وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا -سورة البقرة/ الآية: 34. فهذه الآية فيها أمر بالسجود، وهل يؤمر غير موجود بالسجود والآيات كثيرة في القرآن الكريم تتحدث عن صفات

غيب لا يستطيع أن يعرفه الإنسان بإدراكه البشري، ولا يستطيع أن يصل إلى ما هيته بالعقل، وعلى هذا فالمؤمن يقف عند هذا الحد ولا يتعداه، ولا يحمل نفسه شطط الاعتقاد بما وراء خبر الكتاب والسنة.

الأدلة على وجود الملائكة والإيمان بالملائكة، ركن من أركان الإيمان الأساسية، والعقيدة الثانية بعد الإيمان بالله، ومن أنكره أو حاول نكرانه لاحظ له في الإسلام، وهذا الركن من الغيب المحض كما قرر ذلك القرآن الكريم، وليس ماديا تتأتى معرفته عن طريق الحواس، إذ لا مجال للحس فيه، لأن الحواس التي يحصل للإنسان العلم بها محدودة القوة، محصورة الإدراك في مجال معين لاتتعداه. فسمعه مقيد في سماع الأصوات العالية. فإذا انخفضت إلى درجة معينة تعذر عليه السمع. وبصره مقيد برؤية الأجسام الكثيفة الكبيرة فإذا صغرت وبلغت حدا من الصغر والدقة أو بلغت سرعتها في الحركة أكثر من سرعة الضوء عجز عن رؤيتها، ومن ثم كان لابد من الإيمان والتصديق بالملائكة عن طريق آخر وهو طريق الخبر والآثر، فطريق الخبر لا يمكن أن ينكره عاقل، خصوصا، إذا كان متواترا. وطريق الآثر لا يمكن أن يجحده العقل إذا كان واضحا جليا، فنحن

أمرهم ويفعلون ما يأمرون -سورة التحريم / الآية 6. -يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون -سورة فصلت / الآية 38 لا يسأمون من عبادة الله ولا هم عنها يستكبرون. والملائكة عالم متعدد الهيئات بعضهم من ذوي الجناحين، وبعضهم من ذوي الثلاثة وبعضهم من ذوي الأربعة إلى أكثر من ذلك كما أخبر عنهم القرآن -بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسلا أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء إن الله على كل شيء قدير-سورة فاطر/ الآية: 1. وأخرج مسلم عن ابن مسعود -ض- قال: -رأى رسول الله -ص- جبريل في صورته له ستمائة جناح - وعن عائشة -ض- قالت: قال رسول الله -ص- لجبريل، وددت لو أني رأيتك في صورتك فنشر جناحا من أجنحته فسد أفق السماء حتى ما يرى من السماء شيء- رواه مسلم.

ولقد روى أبو داود أن النبي -ص- قال: -أذن لي أن أتحدث عن ملك من ملائكة الله من حملة العرش أن ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة سبعمائة عام، فيقول ذلك الملك، سبحانك حيث كنت- رواه أبو داود. ومع ذلك يبقى عالم الملائكة عالم

تعريف الملائكة :

الملائكة جمع ملاك ، وهو المرسل، نقلت حركة الهمزة فيه إلى الساكن قبله فأصبح ملاكا، ثم حذفت الألف تخفيفا فصار ملاكا وهو مشتق من الألوكية والمالكة والجمع الألك ومالك التي هي بمعنى الرسالة.

مادة خلق الملائكة وصفاتهم: إن الملائكة بنواتهم وصفاتهم من الغيب المحض الذي دل الدليل العقلي والشرعي على وجودهم وعلى وجوب الإيمان بهم والتصديق بأعمالهم. ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا-سورة النساء/ الآية: 136- آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله -سورة البقرة/ الآية: 285.

والملائكة أجسام نورانية خلقوا من النور، كما خلق آدم من الطين، وخلق الجان من مارج من نار، ولقد أخبرنا القرآن عن مادة خلق الإنسان والجان، ولم يخبرنا عن مادة خلق الملائكة، لكن الرسول الكريم، صلوات الله وسلامه عليه، وضع لنا ذلك في قوله؛ خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم-رواه مسلم. والملائكة خلق عظيم، وعددهم كثير. طبعهم الله على الخير، ولم يركب فيهم شهوات كالإنسان، فهم منزهون عن الأعراض البشرية كالجوع والمرض والاكل والنوم والتعب وما إلى ذلك، فلذلك هم لا يعرفون الشر ولا يأمرون به ولا ياتونه، هم لربهم مطيعون - لا يعصون الله ما

ماذا أعطى الغرب للمرأة.. وماذا أعطاها الإسلام؟ - تنمة -

الاجتماعية فيه دور فعال ورائد . ويرى أن الحديث عن المرأة قصور واضح عن الموضوع، واستكمالها، ضرورة لا يتم الواجب بدونها. كما يرى أن من المهم أن يطرح المخلصون من مفكري العالم الإسلامي المعاصر تصوراتهم وأفكارهم حول فعالية دور المرأة المسلمة في مجتمعها بصورة جديّة وواضحة، لتعال اهتمام المرأة الناضجة، وتثير انتباه المهتمين بشؤونها في المجتمعات المسلمة لتناقش بحرية وعمق في إطار المبادئ والقيم الإسلامية. لتتحرك الأمة بأكملها حركة ثابتة وناضجة في الاتجاه الصحيح . و . المهم ، كذلك ، أن تكون التصورات والأفكار المطروحة واقعية وعملية، تأخذ في ثنائياها طبيعته العنصر، ومستلزماته، وظروف الحياة ومتطلباتها . و . خير للأمة أن تأخذ بزماء المواقف من أن يفرض الزمن عليها مواقف لاتملك مجابتهات .

ثم بعد ذلك يبدأ محمد أبو القاسم في استعراض موقف المجتمعات الغربية المعاصرة من المرأة، لأن المرأة الغربية تمثل مصدر انبهار، ورمز تقليد لبعض من النساء المسلمات المثقفات منهن على وجه الخصوص. إن دعاة حرية المرأة في الغرب يقولون إنها كالرجل تماما، لها مثل ماله من الحقوق، وعليها مثل ما عليه من الواجبات، فيبدو كلامهم منطقيا

متشبها في ذلك بالغرب، ومقلدا له ومسائرا لعاداته وعاشقا لأسلوبه في الحياة. والثاني يطالب بتقييد حركتها وتعطيل فعاليتها وتقليص مسؤوليتها، وكبح جماحها. ويبسط محمد أبو القاسم الحديث عن هذين الاتجاهين نظرا: - لأننا نريد أن نجد لأنفسنا خطا وسطا لاتفريط فيه ولا إفراط نريد أن نخط طريقا يجعل المرأة المسلمة تعمل في المجتمع بصورة فعالة، تستثمر طاقتها، وتستفيد من قدراتها في سياق العقيدة الإسلامية السمحة، وأخلاقياتها كما جاءت في الكتاب والسنة .

ويؤكد محمد أبو القاسم أن دور المرأة المسلمة في مجتمعها لن يكون فعالا، ولا مستثمرا، ولا مستفادا منه ما لم يكن متمشيا مع صلاح المجتمع، ومتجانسا مع هبة الطبيعة للانثى وخصائصها، ومميزاتها حتى وإن بدا للبعض أن في ذلك حجرا على المرأة، وتجاوزا لما جرى عليه عرف المطالبين بحقوقها . إننا نريد أن يكون الحديث عن مهمة المرأة المسلمة في الحياة مرتبطا ارتباطا وثيقا وموضوعيا بما فيه صلاح مجتمعها وبما لا يخالف تكوينها الفسيولوجي والنفسي لوجود علاقة وثيقة بين ذلك وصلاح المجتمع، إنني أريد أن يكون للمرأة باعتبارها فردا معزولا عن المجتمع، وعن قائمة الأولويات والمهام

وشراسستها، وذهبوا في الحظ من مكانتها وتحقير إنسانيتها مذهبها جعلها في نظرم خطيئة مابعدا خطيئة، ولم يكن حظ المرأة عند قساوسة المسيحية بأفضل من ذلك، إذ أنزلوها منزلة الرقيق تباع وتشتري، ودفنت المرأة حية في جاهلية العرب.

وجاء الإسلام بشريعته وقيمه وأخلاقياته فأعطى للمرأة كرامتها، وضمن حقوقها، وعزز مكانتها فأضحت الشريعة الإسلامية هي الشريعة الوحيدة التي أكدت إنسانية المرأة، وركزت على وظيفتها في الحياة، وأوضحت دورها الهام في المجتمع.

ثم كان انبهار نثر من مفكري العالم العربي والإسلامي بالحضارة المعاصرة بكل بهرجها وأبهتها وبرزنتها القشبية، ذلك الانبهار الذي جاء مصاحبا للغزو الثقافي القادم من وراء الحدود بكل صورته والوانه الذي - تعرضت له وماتزال تتعرض له الأمة الإسلامية قاطبة من كل جانب - وفي الوقت الذي عانى فيه البعض من هذا الانبهار وأثاره تتوقع نثر آخر من قادة الوعي، ورواد الفكر وانكفا على نفسه، وبين الانبهار والتوقع برز فكر يتعرض لوضع المرأة في المجتمع المسلم ووظيفتها فيه لم يخرج عن اتجاهين: الأول يدعو إلى تحريرها ومسؤولياتها بالرجل

مبتذلة وهي في أوج نضارتها وشبابها لتسويق المنتجات في برامج الإعلانات التلفزيونية المختلفة. إضافة إلى أن المجتمع الغربي يعرف ظواهر التفكك الذي اعترى الروابط الأسرية في العائلة الواحدة، ودفع المرأة إلى العمل خارج بيتها فحملها باسم الحرية أكثر من طاقتها، وتحملت هي فوق إمكانياتها، وكان ذلك كله على حساب بيتها وأسرته. كما أن المجتمع في الغرب جنى على المرأة عندما أخرجها للعمل بغير ضوابط وبدون انضباط فاهملت بيتها، ولم تعتن بتربية أطفالها العناية المتكاملة، ولم تمنحهم حنان الأمومة، فجنّت منهم عقوق البنوة ولم يهدا للمرأة في الغرب بال، فهي في صراع نفسي مع متطلبات العيش، ومطالب الحياة من جانب، ومشاعر الأمومة واستشعار الأنوثة من جانب آخر.

ويؤكد محمد أبو القاسم في النهاية أن ازدهار صناعة مساحيق التجميل والعطورات والروائح، وتنافس بيوتات الأزياء النسائية على إبراز مفاصل المرأة بتعريتها قائم في الغالب الأعم وبدرجة ملحوظة على استغلال نفسية المرأة الغربية، وشعورها الجامع في أن تثبت لنفسها أنها امرأة، وأن عليها أن تستعيد أنوثتها التي هربت منها بفعل عملها الدائم بين الرجال واختلاطها المطلق بهم.

إعداد : الطاهر العروسي

عناية علماء غرب أفريقية بعلم الرسم القرآني من خلال مؤلفاتهم العلمية

إعداد الأستاذ: الحاج أبو بكر الحسن
من غانا مقيم بالرباط

لما كان فضل القرآن على غيره من العلوم كفضل الله على سائر مخلوقاته. كان رسمه وضبطه على وفق رسم مصاحف عثمان بن عفان، رضي الله عنه، من أوجب الواجبات لصيانته وحفظه، وقد خص الله من ارتضاهم من هذه الأمة بتأليف أمهات الكتب لكي يرجع إليها في كتابته وضبطه، حتى وصل إلى المسلمين من غير تغيير ولا تبديل، تصديقا لقوله تعالى: - إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون - 1.

ولهذا كان هذا الفن من أهم الفنون عند المسلمين قاطبة. غير أن المرء يلمس اهتماما كبيرا به في موريتانيا، والسينغال، ومالي، وغينيا، والاقطار المجاورة، وعمدتهم في ذلك هو الكتاب - رسم الطالب - للشيخ عبدالله ابن محمد الأمين بن فال بن عبدالله بن سيد الوافي الجكاني - و. الجكاني - نسبة إلى قبيلة من قبائل العرب المشهورين بالقرآن في موريتانيا. كان الشيخ عبدالله مشهورا بالزهد والتقوى والمحافظة على دينه إلا أنه لا يعرف تاريخ ولادته أو وفاته وكل ما في الأمر أنه من علماء القرن التاسع عشر الميلادي، إذ منذ ظهر كتابه في غرب إفريقيا إلى الآن لم ينافس كتاب آخر في علم الرسم وذلك لعموم فائدته، واختصاره على ما تدعو إليه الحاجة، من غير أن يتعرض للعلل والخلافات التي قصرت ألهم دونها اليوم.

والواقع أن هذا الكتاب فريد في بابيه إذ ليس هناك نظم ونثر في الرسم مثله بعد - مورد الظمان - الذي يقول فيه ناظمه:

ووضع الناس عليه كتابا
يبين عنه كيف كتبها
اجلها فأعلم كتاب المقنع
فقد أتى فيه بنص مقنع
والشاطبي جاء في العقليّة
رسما بتنزيل له مزينة
فجئت في ذاك بهذا الرجز
لخصت منهن بلفظ موجز
وفق قرامة أبي رويم
المسنى ابن أبي نعيم
حسبما اشتهر في البلاد
المغرب وحاضروا وباد
فالمرور يتعرض لبعض العلل والخلافات وينسب الأقوال إلى قائلها بخلاف الطالب عبدالله - فإنه اقتصر على المعمول به المشهور عند أهل المغرب.

ولما التحق أحمد الغوتي بالأزهر الشريف وجد هذا الكتاب مع عموم فائدته قد حصل فيه تحريف وتبديل

يحتاج إلى تنقيح وتهذيب، وعلم من نفسه أن ذلك يتطلب جهدا كبيرا وزمنا طويلا، فتوقف عنه مدة من الزمن، ولكن ما زال قلبه يتحرك نحوه لما علم من توقف مصالحي الجماهير من الطلاب والمدرسين عليه، والمشقات التي يلاقونها من أجل نقله وفهم معناه. ولذلك اعتمد على الله ثم شرع في شرحه وتوضيح أسلوبه وحل إشارته وتسهيل عباراته راجيا من الله تعالى أن يكون شرحه هذا واضح الغرض جلي المعنى قريب التناول. وقد راعى فيه الأصل مع حذف بعض ما لم يرفيه وجوده فائدة كما زاد عليه ما لم يتم المقصود بدونه، ونبه على بعض خلافات هامة ثم رتبها ترتيبا جديدا لم يسبق إليه، وعقب كل طائفة من الأبيات بخلاصة لقصد حصر أبحاثه وأحكامه. وتسهيل مراجعته وتحقيقه وسماه - مفتاح الأمان في رسم القرآن -

يقول الشيخ الطالب عبدالله الجكاني في مقدمة كتابه:

الحمد لله الذي رسم الكتاب
وضبطه علمنا بلا عتاب
ثم الصلاة والسلام الأسمى
حسبما في اللوح حرفا واسما
على النبي العربي طه
من المعاني كلها اعطاء
واستعين الله في نظم اختصار
للمرسم والضبط بصدق وانحصار
لكي يكن للمبتدئين تبصرة
وللشيوخ الحافظين تذكرة
سميته بالمحتوى الجامع
رسم الصحابة ثم ضبط التابع
قال أحمد الفتوى في شرحه المفتاح: أي هذا الكتاب جامع لرسم الصحابة وضبط التابعين. ولكن المشهور عند الناس: إضافة الرسم إلى طالب عبدالله هكذا رسم طالب عبد الله - 4.

الهوامش:

- 1 - سورة الحجر/ الآية: 8 - 9.
- 2 - مفتاح الأمان في رسم القرآن ص: 8 نقلنا عن مورد الظمان.
- 3 - مفتاح الأمان في رسم القرآن ص: 8.
- 4 - مفتاح الأمان في رسم القرآن ص: 10.

من هدي المصطفى -ص- من أخلاق الاسلام: الوفاء بالعهد

إعداد الأستاذ: أحمد السفياني
عضو الرابطة/فرع سلا

عن أنس بن مالك -رض- قال: غاب عمي أنس بن النضر عن قتال بدر فقال: يا رسول الله: غبت عن أول قتال قاتلت المشركين! لئن أشهدني الله مع النبي قتال المشركين لترين ما أصنع!!! فلما كان يوم أحد، انكشف المسلمون فقال: اللهم إني اعتذر إليك مما صنع هؤلاء -يعني أصحابه- وأبرأ إليك مما صنع هؤلاء -يعني المشركين- ثم تقدم... فاستقبله سعد بن معاذ فقال: يا سعد بن معاذ: الجنة ورب النضر!!! إني لأجد ريحها من دون أحد... فقال سعد: فما استطعت يا رسول الله ما صنع، ثم تقدم... قال أنس: فوجدنا به بضعا وثمانين ضربة بالسيف وطعنة بالرمح ورمية بسهم، ووجدناه وقد مثل به المشركون فما عرفته إلا أخته بشامة، أو ببناؤه... رواه البخاري.

الراوي: أنس بن مالك، هو أنس بن مالك الأنصاري -رض- خادم رسول الله -ص- وأخواله بنو النجار وأخوال رسول الله -ص- وكنته أبو حمزة، من فقهاء الصحابة، توفي سنة 90هـ.

المفردات:

أشهدني: أحضرني، انكشف المسلمون: تفرق جمعهم، من دون أحد: مما يلي جبل أحد.

بضعا: المراد به من: 1 إلى 9. مثل به المشركون: شوهوا جثته فلم يعرف.

شامة: علامة.

بناؤه: أطراف أصابعه.

ما صنع: الذي فعل، أي ما قدرت أن أقاتل قتاله.

المعنى الإجمالي:

الوفاء بالعهد طوق في علق المسلم والمسلمة... وقديما قيل: وعد الحر دين عليه، وقد جعله الله -عز وجل- من صفاته فقال: ومن أوفى بعهده من الله -وهو من صفات الأنبياء، فمحمد -ص- هو: الصادق الوعد الأمين، وإبراهيم الذي وفي وأذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا -والحق والخير مناط الوفاء بالعهد، فلا عهد إلا في حلال وخير، وإلا فلا يلتزم به، ومنه البر باليمين، في خير وصالح، فمن حلف على يمين ورأى غيرها خيرا، فليكفر عن يمينه، وليأت الذي هو خير، والمسلم الحق من يقول الكلمة في خير، فيلزم نفسه بها، وإن كان فيها حياته، على هذا الخلق القويم، ربي رسول الله -ص- أصحابه فهذا أنس بن النضر -رض- يقول كلمته:

لئن أشهدني الله مع النبي قتال المشركين ليرين ما أصنع! وقد فعل -كما يحكي أنس بن مالك- في غزوة أحد -وحقق الله أمنيته- فأقبل ولم يدبر، ولم يستطع أن يفعل سعد بن معاذ ما فعل... ومن صدق عزمته وإقباله على الشهادة يقول قولته المشهورة الصادقة... الجنة ورب النضر -إني لأجد ريحها من دون أحد-... فقال وأبلى بلاء حسنا حتى استشهد. قال أنس: كنا نقول: هذه الآية نزلت فيه وفي أشباهه: رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فعنتهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا، ليجزي الله الصادقين بصدقهم... كلمة قالها فكانت عهدا وميثاقا بينه وبين ربه، دفع حياته ثمنا للوفاء بها، وريح الجنة برحمة الله.

وما أحوجنا في هذه الأيام -أيام جهاد الشيشانيين المبشرين بالجنة، إلى التخلق بالوفاء لنصرة المجاهدين أينما حلوا وارتحلوا... ولينصرون الله من ينصره أن الله لقوي عزيز... وصدق الله العظيم.

كما تقام، عادة، مسابقة عالمية لقراءة القرآن الكريم، يفتتحها الملك بخطاب يوجهه إلى الشعب الماليزي، وخطاب آخر من رئيس الوزراء، ويدعى لهذه المسابقة عدد من القراء العالميين من أنحاء بلدان العالم الإسلامي، وتستمر المسابقة ثلاثة أيام يوزع الملك بعدها الجوائز على الفائزين، كما تقيم ماليزيا كذلك مسابقة القرآن الكريم في الليالي الرمضانية لكي يكون موسما يزخر باللقاءات التي يقيمها السفراء المسلمون احتفالا بضيوف القرآن الكريم في تلك الليالي.

* رعاية الحاج، وذلك بتأسيس هيئة إنشائية مالية لمن يريد الحج فعليه أن يودع مبلغا صغيرا كل شهر في هذه الهيئة لكي تتمه لهم لهذا الغرض وقد قامت هذه الهيئة في عام 1969م لذلك فإن الحاج الماليزي لا يشعر بتكاليف الحج لأنه يكون قد ادخرها في هذه المؤسسة على مدى سنين طويلة.

* الاحتفال بعيد الفطر، وعيد الأضحى المبارك. وعادة يصلي الملك، ورئيس الوزراء والوزراء صلاة العيدين في مسجد نيكارا، ثم يستقبل الملك المهنيين له في قاعة الاحتفالات المحيطة بالمسجد وهناك توضع المادب لمن شاء أن ياكل ويشرب.

الرئيس الأعلى للدولة، وتنتخب لمدة خمس سنوات من مجلس السلاطين، وحكام الولايات. وبالتالي، استطاعت الأحزاب المؤتلفة أن تسعى للاتحاد باسم الملايو في دولة فيدرالية واحدة، وذلك في أغسطس عام 1963م ومن ثم أعلن قيام دولة ماليزيا كدولة فيدرالية في 16 سبتمبر عام 1963م وتشمل ولاية الملايو - ماليزيا الغربية - وولايتي سراواك وصباح - ماليزيا الشرقية - ودولة سنغافورة شعرت بالضياع الاقتصادي والاجتماعي والياس في ظل هذا الاتحاد. وبالتالي، خرجت عن الاتحاد عام 1965م وأعلنت نفسها جمهورية مستقلة لذا فماليزيا لها مجلس نواب ومجلس شيوخ ومدة البرلمان خمس سنوات، ومدة مجلس الشيوخ ستة سنوات.

تتمثل مظاهر الدين في الآتي:

* الإعلان في جميع الأعياد والمناسبات الإسلامية على جميع المستويات فقد شرع رئيس الوزراء تقليدا إسلاميا جديدا يكمن في وجود لجنة لذلك في كل مقاطعة ومركز ويكون رئيس اللجنة أكبر الإداريين منصبا. وتبعاً لهذا، يكون رئيس الوزراء هو رئيس اللجنة التي تحضر هذه المناسبات في العاصمة، ويحضرها في العادة سلاطين الولايات، وكبار الوزراء في كل ولاية.

سورة البقرة/ الآية: 256. وقوله، عز وجل، أيضا، في آية أخرى - أفانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين. سورة يونس/ الآية: 95.

لذا، فالتجار العرب المسلمون كانوا يقصدون أول ما يقصدون أمراء البلاد، فيدعونهم إلى الإسلام، ويحبسونهم فيه. فلا يملك هؤلاء الأمراء أمام الحقائق الإسلامية الناصعة، والقوة الحسنة، والسيرة الطيبة لهؤلاء التجار إلا أن يعلنوا إسلامهم. فيدخل الناس في دين الله أفواجا. وهذا ما حدث في الملايو حيث قامت أول امبراطورية إسلامية في ملقا وهو اسم الملايو القديم.. واستمرت حتى القرن الخامس عشر الميلادي. وكان أشهر الملوك المسلمين في ملقا - الملك منصور شاه - الذي امتد حكمه من حدود بورما شمالا إلى أواسط جزيرة سومطرة وكان يقرب العلماء إلى مجالسه. ومن هنا اكتملت عملية دخول جميع السكان إلى الإسلام في عهده. واستعبدت الحروف العربية لكتابة لغة الملايو. وظلت - ملقا - دولة مزدهرة حتى نهاية القرن الخامس عشر للميلاد.

لقد أعلنت ماليزيا استقلال اتحاد الولايات الملاوية في أغسطس عام 1957م، وأصبحت منذ ذلك التاريخ دولة ملكية انتخابية ملكها هو

ساراواك Sarawak وصباح Sabah حوالي 1400 ميل. وينشط المرور في الشاطئ الغربي لشبه جزيرة الملايو - غرب ماليزيا - نظرا لأهمية مضيق ملاكا، ويعد عن الرياح الموسمية في حين أن المرور من الشاطئ الشرقي صعب في الفترة من أكتوبر إلى فبراير من كل عام نظرا لهبوب الرياح الموسمية الشمالية الشرقية. تبلغ مساحة ماليزيا وحدودها وأبعادها بحوالي 130,000 ميل مربع تقريبا.

وتبلغ مساحة ماليزيا الغربية أو القسم الغربي من هذه المساحة بحوالي 53,000 ميل مربع. كما تبلغ مساحة ماليزيا الشرقية أو القسم الشرقي، والتي تشمل سراواك - Sabah وصباح Sabah بحوالي 78,000 ميل مربع تقريبا.

كانت ماليزيا قبل دخول الإسلام إليها جزءا من مملكة بونيه، ثم دخلها الإسلام في القرن الثالث عشر الميلادي على يد التجار العرب المسلمين الذين حملوا معهم دينهم الجديد إلى جانب تجارتهم إلى شتى بقاع المعمورة في ذلك الزمان. ومن ثم يعتبر انتشار الإسلام في ماليزيا من الأمثلة البارزة على دخول الناس في هذا الدين طوعا واختيارا دون إكراه من أحد امتثالاً لقوله تعالى: لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي -

بطاقة إسلامية

ماذا تعرف عن ماليزيا ؟

تقع ماليزيا في منطقة جنوب شرق آسيا وتتكون من ثلاث عشرة ولاية منها إحدى عشرة ولاية في شبه جزيرة الملايو، وتسمى ماليزيا الغربية. وولايتان هما: سراواك - Sarawak وصباح Sabah وبشكل، أيضا، إقليما يسمى ماليزيا الشرقية. تحد ماليزيا من الشمال دولة تايلاندا أو سيام، وهي دولة بونيه رسميا، ومن الجنوب تتصل بجمهورية سنغافورة بجسر ضيق صغير ومن الناحية الغربية توازي بلاد الملايو جزيرة سومطرة في جمهورية أندونيسيا حيث يتصل فيها المضيق المائي المحلي المشهور مضيق ملاكا، وفي الشمال الشرقي تقع دولة الفلبين المسيحية.

يبلغ طول ساحل ماليزيا ثلاثة آلاف ميل من المحيط الهندي إلى بحر الصين الجنوبي ويبلغ طول ساحل



شطر/2

وطاف سبعا وفي إحرامه انزرا
يا سعد من فمه قد قبل الحجر
مناجيا من يري ما جل أو صفرا
الله اخلص في نجواه دون مرا
الحاضرين ولا يؤذي به بشرا
فم الحجيج وكل جاء مفتقرا
لإمره مستكين النفس منكسرا
من الوقوف أمام الله من شعرا

شطر/1

طوبى لمن حج بيت الله واعتمرا
يا فوز من عاد لا فسقا ولا جدلا
وعانق الركن بالكفين ملتزما
وبالمقام مصلى يستجاب لمن
إذ لا جدال به كي لا يكدر صفو
لبيك لبك خير القول رده
من كل حذب أتى الله ممثلا
كل أتى عرفات خاشعا وجلا

طوبى
لمن حج
بيت
الله



واضعوا مشروع الخطة المشؤومة تغافلوا عن الأوضاع النفسية للمرأة. وتقيدوا بالمفاهيم الغربية المفرغة من الروح ونسوا أن المرأة مرهقة الحس، قوية العاطفة، يجرحها أقل شيء يصيب كرامتها الأنثوية، فلو كان الطلاق من حقها لسارعت إليه كلما رأت من زوجها عبوسا أو إعراضا، وكلما سمعت منه ما لا تحب ولا ترضى، فلماذا يريد واضعوا مشروع الخطة التطليق بيد القاضي وهو لا يعرف عن حياة الزوجين أي شيء؟ أو ربما يريد واضعوا مشروع الخطة أن يجعلوا العصمة بيد القاضي؟!

يقول الله عز وجل في محكم التنزيل :

-اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم
ولا تضروهن لتضيّقوا عليهن وإن كن
أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يضعن
حملهن- الآية



قد تطرا على
الحياة الزوجية
أوضاع يصعب معها
الاستمرار في العيش
بين الزوجين مما
يؤدي إلى الطلاق،
وقد تكون الزوجة
حاملة، فمن هو
المكلف بالإنفاق على
هذه المرأة المعدة إذا
كانت حاملا؟

يقول ابن العربي :
روى ابن نافع قال :
قال مالك في قوله
تعالى : اسكنوهن من
حيث سكنتم - يعني
المطلقات اللاتي قد
بن من أزواجهن، فلا
رجعة لهن عليهن،
وليسن حاملة فلها
السكنى ولا نفقة لها
ولا كسوة، لأنها بائن
منه، لا يتوارثن ولا

رجعة له عليها، وإن كانت حاملا فلها النفقة والكسوة
والمسكن، حتى تنقضي عدتها، وأما قوله سبحانه وتعالى :
وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يضعن حملهن -
فجعل - عز وجل - للحوامل اللاتي قد بن من أزواجهن
السكنى والنفقة، الآية.

ويقول الشيخ محمد علي السائيس : أجمعوا على أن
للبائن الحامل السكنى والنفقة لقوله سبحانه وتعالى :
اسكنوهن - الآية وقول الله سبحانه : . وإن كن أولات حمل
فأنفقوا عليهن - الآية.

ويتساءل الشيخ محمد علي الصابوني عن فائدة الشرط
في قوله تعالى : - وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن . مع
العلم أن النفقة تجب لكل مطلقة.

ثم يجيب على ذلك بقوله : فائدته أن مدة الحمل ربما طال
وقتها بعد الطلاق، فيظن أن النفقة تسقط إذا مضى مقدار
من مدة الحمل، فنفي ذلك الظن بإثبات النفقة للحامل حتى
تلد، الآية.

وقد نقل إجماع أهل العلم على وجوب النفقة على
الحامل المبتوتة بطلاق بائن أو بخلع أو بائن من زوجها
بفسخ صاحب المغنى فقال : وجملته الأمر أن الرجل إذا طلق
أمراته طلاقا بائنا فإما أن يكون ثلاثا، أو بخلع، أو بائن
بفسخ، وكانت حاملا فلها النفقة والسكنى بإجماع أهل
العلم لقوله تعالى : اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ولا
تضروهن لتضيّقوا عليهن وإن كن أولات حمل فأنفقوا
عليهن حتى يضعن حملهن. الآية.

يقول الرسول - صلى الله عليه وسلم :
-أي امرأة سألت زوجها الطلاق في
غير ما بأس، فحرام عليها رائحة

عند الفقهاء أنه يحرم على المرأة أن تطلب الخلع إلا أن
تبلغ درجة من الضرر تخاف معها ألا تقيم حدود الله في
نفسها أو في حقوق زوجها، كما قال الله تعالى : (فإن خفتن
ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به) سورة
البقرة/ الآية: 229. والخطاب في الآية متوجه إلى الحكام
وولاة الأمور والوسطاء بين الزوجين للإصلاح. وحدود الله
هي المعاشرة بالمعروف على ما يقتضيه الشرع. وياتي
الخوف من ألا يقيم الزوجان حدود الله هنا من أن تستخف
الزوجة بحق زوجها وتعصيه، وربما قالت المرأة لزوجها: لا
أطيع لك أمرا، ولا أغتسل لك من جنابة، ولا أبر لك قسما،
فأنا أكرهك ولا أحبك، فطلقني.

وهذه المغاضبة من المرأة تدعو إلى ترك المعاشرة
بالمعروف، واشتداد الشقاق بين الزوجين، وتعدي حدود الله
تعالى. ويحذر النبي -ص- المرأة أن تطلب الطلاق من
زوجها دون ضرورة لذلك بقوله: «أيما امرأة سألت زوجها
الطلاق في غير ما بأس، فحرام عليها رائحة الجنة»، السنن
لأبي داود. وهذا التحذير النبوي يعني حرمة طلب المرأة
الطلاق من زوجها إن كان لا يقع عليها ضرر، أو أنه يقع
عليها ضرر ولكنه أقل من ضرر الطلاق نفسه.

ومن هنا ننصح المرأة ألا تطلب الطلاق من زوجها إلا أن
يكون نهاية لحياة زوجية فاشلة تستحيل معها العشرة، وأن
تبتعد المرأة تماما عن هذه المنطقة الخطرة، وألا تضع الرجل
في معادلة قاسية طرفها الطلاق، والطرف الآخر كرامته، ومن
الخير للمرأة ألا تتهور وتطلب من الرجل إثبات رجولته
بتطليقها. ونقول للرجل: كن على حذر، ولا تتعجل في نطق
كلمة الطلاق إن طلبت منك زوجتك ذلك، فهي في الغالب لا
تريد إلا أن تشعر بحرصك عليها وحبك لها وتمسكك بها.
ولو أشعرتها بذلك دائما لابتعدت عن هذه الكلمة الخطيرة
التي تهدد البيوت بالانهيار.

وتقنية، ولهم إطلاع واسع على بلادهم وما جاورها.
وإن، لم لا نستفيد من مقدم هؤلاء في مجال الإعلام
الإسلامي، إن على صحافتنا - وهي بحمد الله تشارك
في الحج بكل ما تملك من إمكانات مادية وبشرية - أن
تجعل من الحج فرصة طيبة لمعرفة العالم الإسلامي،
والتعريف والإعلام به في صحافتنا وعلى صعيد
واسع، وينبغي أن تكثف جهودها في الالتقاء
بالشخصيات ذوي الثقافات المتعددة والمتخصصة، لأن
في الحج أجاسد أساتذة جامعات، ورؤساء أكاديميات،
وأمناء مكتبات، ومديرو معاهد متخصصة،
ومسؤولون عن روافد الفكر في بلادهم، كل هؤلاء
حري بنا أن نرى ما عندهم فننقله إلى العالم
الإسلامي عبر إعلامنا وصحافتنا، فنضيف رصيدا
جديدا للصحافة، ويجري الإعلام بماء جديد، تجمعهم
كلمة واحدة هي : لا إله إلا الله. إن العالم الإسلامي
وهو يشعر بالوحدة والعزلة، ليسر أن يسهم في كل
مكان بالتعريف بارضه، بجبله، وبسهله، بكل بقعة
منه على هذه المعمورة.

ولعل هذه الفكرة أن تكون سهلة التنفيذ، أما
مصادر المعرفة للصحافيين فإنها متوافرة، فمن
الحجاج أنفسهم، ومن الأماكن التي تحتفظ بأسماء
الحجاج، وبخاصة المطوقين، وجهات أخرى، كلها -
اعتقد - أنها على استعداد، لأن تجعل من موسم الحج
مائدة فكرية للقارئ المسلم في بلاده.

يقول الخطيب في كتابه : «التفسير القرآني» :
«والمنافع التي يشهدها الوافدون إلى بيت الله الحرام
كثيرة متنوعة، تختلف حظوظ الناس منها، فهناك
منافع روحية تفيض من جلال المكان وروعه وبركته،
وذلك بما يغشى الروح من هذا الحشر العظيم، الذي
حشر فيه الناس على هيئة واحدة في ملابس الإحرام
مجبردين من متاع الدنيا، وما لبسوا فيها من جاه
وسلطان، ولقد أحسن النسفي - رحمه الله - في
تصوير هذه الفريضة، وفي عقد الشبه بينها وبين
الحياة الآخرة، حيث يقول : «فالحاج إذا دخل البادية،
لا يتكل فيها إلا على عتاده، ولا يأكل إلا من زاده، فكذا
المرء إذا خرج من شاطئ الحياة، وركب بحر الوفاة، لا
ينفع وحده إلا ما سعى في معاشه لمعاده، ولا يؤنس
وحشته إلا ما كان يأنس به من أوراده».

وهناك منافع اقتصادية بجانب المنافع الروحية،
ومن هذه المنافع.
ويعيش العالم الإسلامي - اليوم - مرحلة مهمة من
مراحل أيامه الفاضلة ألا وهو موسم الحج، والذي يعود
كل عام على المسلمين، وفي كل عام يحج أناس جدد
ومسلمون لم يسبق لهم الحج يحجون، وفي حجهم
تعليم لهم وتربية، جاؤوا من بلاد بعيدة ومن كل فج
عميق، ليشهدوا منافع لهم، جاؤوا ليكتسبوا رضى الله
جل وعلا وهم في أمن وطمانينة، هذه الفئة المؤمنة
الصادقة، والتي منها شباب ذوو خبرة وثقافة علمية

اليشهدوا
منافع
لهم
الآية

حمزة بن عبد المطلب شهيد معركة أحد وأسد الله ورسوله وعمه رضي الله عنه

إعداد الأستاذ: محمد الشلي
عضو الرابطة / فرع العرائش.

ودفنه بعد أن وقف خلفه طويلا يدعو ويكبر الله أكبر الله أكبر: كبر الرسول هذا التكبير سبع مرات وهو واقف خلف حمزة. ثم أمر بالشهداء فاجتمعوا مع حمزة وتكرر التكبير الله أكبر سبعين مرة ليس حمزة مثل غيره والصلاة عليه لا تشبه الصلاة على غيره قال محمد بن عمر: نزل في قبر حمزة أبو بكر وعمر وعلي والزبير، ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - جالس على حفرة وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - رأيت الملائكة تغسل حمزة لأنه كان جنباً ذلك اليوم، وكان حمزة أول من صلى رسول الله عليه ذلك اليوم من الشهداء، وكبر عليه أربعاً ثم جمع إليه الشهداء وكلما أتى بشهيد وضع إلى جنب حمزة فصلى عليه وصلى على الشهيد حتى صلى عليه سبعين مرة. وسمع النبي - صلى الله عليه وسلم - الأتشيبي على قتلاهم فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: لكن حمزة لا يواكي له فسمع ذلك سعد بن معاذ، فرجع إلى نساء بني عبد الأشهب فساقهن إلى باب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فبكين على حمزة، فسمع ذلك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فوعالهن ودهن، فلم تبك امرأة من الأنصار بعد ذلك إلى اليوم على ميت إلا بدأت بالبكاء على حمزة ثم بكت على ميتها ثم دفن حمزة سيد الشهداء، وخاطبه الرسول: رحمك الله أي عم لقد كنت وصولاً للرحم، فاعل للخيرات، ثم عاد الرسول إلى المدينة وسمع نساء بني عبد الأشهب يذبن موتاهم فتذكر حمزة من جديد. وقال: ولكن حمزة لا يواكي له! فحزنت نساء بني عبد الأشهب فاسين بانفسهن وبكين على حمزة.

من كبده قال: فلما كان حيث أصيب حمزة، ومثلوا بالقتلى وجاعوا بجزء من كبده حمزة فآخذتها تدمغها لتأكلها فلم تستطع أن تبعتها ثم شاعت الأقذاران تصيبه حربة وحشي غلام جبير بن مطعم، ونال من حمزة إحدى الحسينين غير أن فوزه بالشهادة لم يكن أمراً سهلاً على المسلمين، وإنما كان ثلماً في سيوف المجاهدين. لقد استطاع قاتلوه أن يمثلوا به وأن ينتزعوا كبده من صدره، وأن يضربوا حر وجهه وهو ميت فرأى الرسول، ذلك الأسد والقائد الشجاع، والمؤمن الوفي والعم الرقيق طريقاً على أديم الأرض ممزقاً الأشلاء، فلا غرابة أن يتعالى الحزن في وجهه وتجيش عواطف الأسى في قلبه، فيفكر أن يتركه كما هو حتى يبعث من بطون السباع وحواصل الطير، ويذكر أخته صفية، وما قد يصيبها من الحزن ويهاب أن يكون هذا التصرف سنة من بعده ويفكر في النار من قريش، وأنه سيمثل بسبعين رجلاً منهم لكن ربه يسمع ويرى، ويامر وينهى فنهأ عن تجاوز المثل في العقاب، وأمره بالصبر وأعانته عليه. فأخبره جبريل أن حمزة قد كتب في أهل السموات السبع فاطمئن الرسول، وهان ذلك الحدث الذي قال: عنه لن يصاب بمثله أبداً فآقر تجهيزه ونظر إلى الملائكة وهم يغسلونه،

حين قدم المدينة لحمزة بن عبد المطلب، بعثه سرية في ثلاثين راكباً حتى بلغوا قريباً من سيف البحر، يعترض لعير قريش وهي منحصرة إلى مكة قد جاءت من الشام، وفيها أبو جهل بن هشام في ثلاثمائة راكب، فانصرف ولم يكن بينهم قتال. قال محمد بن عمر، وهو الخبر المجمع عليه عندنا، إن أول لواء عقده رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لحمزة بن عبد المطلب، وحمل حمزة لواء رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في غزوة بني قينقاع، ولم تكن الرايات يومئذ. وفي بدر فعل والإفعال التي ارتعدت منها فرائص دولة الكفر، هزم شيبية بن ربيعة في المبارزة، ومات تحت حد سيفه، وكفى الله على يده شر الأسد بن عبد الأسد المخزومي أحد المستهزئين، أعداء الرسول والإسلام. وفي معركة أحد استطاع أن يريح المسلمين من ثلاثين من الكفار المعتدين، ثم شاعت الأقذار أن تصيبه حربة وحشي غلام جبير بن مطعم، وينال من حمزة إحدى الحسينين غير أن فوزه بالشهادة لم يكن أمراً سهلاً على المسلمين، وإنما كان ثلماً في سيوف المجاهدين. قال أخبرنا هوزة بن خليفة قال: أخبرنا عوف بن محمد قال: بلغني أن هند بنت عتبة ابن ربيعة جاءت في الأحزاب يوم أحد وكانت قد نذرت لئن قدرت على حمزة بن عبد المطلب لتأكلن

بطلاً شجاعاً يحب القنص ويلهو في نوادي قريش، وأصبح بعد إسلامه أسد الله وأسد رسوله فتعزز به الرسول وثبت به ركن من أركان الإيمان، فكان إسلامه وإسلام عمر بن الخطاب انتصاراً للمؤمنين، لقد كانوا من قبلهم قليلاً مستضعفين، وبعد انضمامهما إلى المسلمين عرفت قريش أنها لم تعد قادرة على إطفاء شعلة الإسلام بالقوة، فحاول زعمائها استعمال طرق جديدة لصد الرسول عن مواصلة التبليغ وظل حمزة ناصراً ومجاهداً منتصراً من يوم أسلم حتى تقطعت أوصاله في سبيل الله. وعقد له رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أول لواء في الإسلام حين بعثه في سرية سيف البحر من أرض جهينة. وقال: أخبرنا محمد بن عمر قال: أخبرنا محمد بن صالح عن عمران ابن مناح قال: لما هاجر حمزة بن عبد المطلب إلى المدينة نزل على كلثوم، فقال محمد ابن صالح: نزل على سعد بن خيشمة. أخبرنا عبد الله بن محمد بن عمر قال: أخى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بين حمزة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة. واليه أوصى حمزة بن عبد المطلب يوم أحد حين حضر القتال قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني شعيب بن عباد عن يزيد بن رومان قال: أول لواء عقده رسول الله

لقد سبقت مشيئة الله لأبي جهل أن يسلك طريق الضلال وأن يجعل في قلبه حمية الجاهلية، ولقد أراد الله أن يهدي حمزة سبيل الرشاد، وأن يجعل في قلبه غيرة الإسلام. وهكذا كانت قصة إسلام حمزة بن عبد المطلب، بلغه أن أبا جهل نال من ابن أخيه محمد - صلى الله عليه وسلم - وأذاه ونال منه ما يكره، فساقته الحمية إلى عمرو بن هشام فشجبه بقوسه شجرة منكرة، وبادر إلى محمد ابن عبد الله ليشهد أنه رسول الله وأنه جاء بالحق من عند ربه، كان ذلك في السنة السادسة من البعثة. أخبرنا محمد بن عمر قال: أخبرنا عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب قال: سمعت محمد بن كعب القرظي قال: نال أبو جهل وعددي ابن الحمراء من النبي - صلى الله عليه وسلم - يوماً وشتموه وأذوه، فبلغ ذلك حمزة بن عبد المطلب، فدخل المسجد مغضباً فضرب رأس أبي جهل بالقوس ضربة في رأسه، وأسلم حمزة وذلك بعد دخول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - السنة السادسة من النبوة. ولقد تضاعف سرور الرسول بإسلام عمه وأخيه في الرضاع، لأن كلا منهما رضعا في ثوبية جارية عمه أبي طالب، فأرضعت محمدًا زمناً كما أرضعت عمه حمزة، فكانا أخوين في الرضاعة، ومع أن ثوبية لم ترضع محمد - صلى الله عليه وسلم - إلا أياماً، فقد ظل يحفظ لها خير الود، ويصلها مدة حياتها، وماتت في السنة السادسة من هجرته وفي المدينة سال عن ابنها الذي كان أخاً له - صلى الله عليه وسلم - في الرضاع ليصله مكانها فعلم أنه مات قبلها، وخرج لمؤازرته، وهو أعز فتى في قريش وأشدّها شكيمة، كان بالأس

فتوى حول مدلول الضريبة والزكاة

إعداد الأستاذ: عبد الرحمان القباج
عضو الرابطة / فرع الدار البيضاء

لامورد لها لا تلك الضرائب. ومن هذا يظهر أنه لا تدخل بين الزكاة والضرائب، وأن لكل أساسه، بدوره ومصارفه، فلا تغني الزكاة عن الضرائب ولا الضرائب عن الزكاة، لا سيما في هذا العصر الذي كثرت فيه مهام الدولة واتسعت مرافقها. ومن ثم يجوز احتساب الضرائب من رأس المال الذي تجب فيه الزكاة باعتبارها ديناً وجب في ذمة صاحب المال للدولة والزكاة لا تجب إلا إذا بلغ المال نصيباً محدداً. ومن شروط وجوبها براءة الذمة من ديون العباد، وعلى هذا يجوز احتساب الضرائب من رأس المال الذي تجب فيه الزكاة لأمّن القدر الخارج زكاة.

ومسك الختام فإن ما ينبغي التذكير به في سياق هذه الفتوى هو أن الزكاة رابطة بين المسلم وربه، رابطة رضوان من الله، وأجر وثواب، ونماء وبركة، ورابطة شكر من المسلم لله تعالى، على ما أنعم به وتفضل، وأحسن وأكرم وهي من ناحية أخرى، رابطة بين المسلم، وأفراد المجتمع الذي يعيش فيه، رابطة مودة وتعاطف وتراحم.

والأساس الذي يجب أن يقوم عليه إعطاء الزكاة: أن يعطيها المسلم طيبة بها نفسه، منشرجاً بها صدره، غير منتظر شكراً ولا حمداً، ولا معروفاً يسدى، ولا خدمة تؤدي، مصداقاً لقوله عز وجل: وسيجنبها الاتقى، الذي يؤتي ماله يتزكى، ومالا عند من نعمة تجزى، إلا ابتغاء ربه الأعلى، ولسوف يرضى. سورة الليل/ الآية: من 17 إلى 21.

القضايا الاقتصادية: الزكاة - البنوك - الشركات - البيع - الديون - التامين، المنشورة في كتاب الأهرام الاقتصادي. لشهر أبريل 1990 حيث جاء بالحرف في العدد: 26 - ص: 56 و 57.

الزكاة فريضة وركن من أركان الإسلام الخمسة، تجب في مال المسلم متى بلغ النصاب المقرر شرعاً. وقد تكرر الأمر بها في القرآن الكريم غير مرة، وجاءت السنة الشريفة مبينة لمقارها في أنواع المال المختلفة. وهي باب عظيم من أبواب التكافل الاجتماعي، تطهيراً للأموال، وتزكية للنفوس، وإعانة للمحتاجين، قال الله تعالى: خذ من أموالهم صدقة تطهرهم، وتزكّيهم بها. الآية: 103 من سورة التوبة. وقال جل شأنه: وفي أموالهم حق للسائل والمحروم - الآية: 20 من سورة التوبة. وتصرف الزكاة للأصناف المبينة في قوله تعالى: إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم، وفي الرقاب والغارمين، وفي سبيل الله وابن السبيل، فريضة من الله. الآية: 60 / سورة التوبة. ولقد حارب الخليفة الأول أبو بكر الصديق المرتدين حينما منعوا الزكاة، وقال: والله لو منعوني عقاب بعير كانوا يؤدونه لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، لقاتلتهم عليه حتى يؤدونه ولولي الأمر في المسلمين جباية الزكاة وإخراجها في مصارفها المحددة في هذه الآية الكريمة.

أما الضرائب فإن الدولة تقررها على أفراد الشعب لاستخدامها فيما تؤديه من مهام إدارية ودفاعية ولانشاء المستشفيات وغيرها من المنشآت العامة التي تقوم بها الدولة لخدمة أفراد المجتمع. وفرض الضرائب حق لولي الأمر المسلم تجيزه أحكام الشريعة الإسلامية باعتبار أنه المنوط به القيام على مصالح الأمة التي تستلزم نفقات

منذ عهد قريب أخذ بعض الأغنياء والتجار الميسورين في بلادنا يعفون أنفسهم من إخراج الزكاة بحجة أن أداءهم للضرائب يقوم مقامها غاية وهدفاً، ويتجاوز مبلغها قدرها مضاعفاً. وهذا غير صحيح، ولا مباح إطلاقاً لأن البون شاسع بين هاته وتلك ولا تجزى إحداهما عن الأخرى سواء في الجانب التشريعي، أو الجانب التطبيقي، مما قد ينتج عنه - لامحالة - ترك ركن من أركان الإسلام الخمسة التي أوردها الحديث النبوي الشريف في قوله صلى الله عليه وسلم:

بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان وحج البيت من استطاع إليه سبيلاً - متفق عليه - ولا شك أن هذا الفهم الخاطئ في صرف الزكاة - كما يتخيله أصحاب رؤوس الأموال والثروات الذين سبقت الإشارة إليهم أعلاه - هو الذي دعا المغفور له جلالة الملك الحسن الثاني إلى التفكير في إصدار قانون الزكاة الذي سيتم بمقتضاه - إن شاء الله - تحصيلها ممن تجب عليه ويخصص ربع مداخيلها لصالح الطفولة المشردة، وإنقاذها من أخطار الإهمال والضياع.

ونظراً لأهمية هذا الموضوع الذي مازال في أشد الحاجة إلى الشرح والتوضيح، لأمثال أولئك المتنصلين دون سند أو برهان من أداء حق السائل والمحروم، وإعطائه للأصناف الثمانية المنصوص عليهم في القرآن الكريم، اغتنم هذه الفرصة لأحيلهم على إحدى الفتاوى القيمة للمرحوم الشيخ جاد الحق جاد الحق من مصر، وهي فتوى يبين فيها هذا المفتي - جزاه الله خيراً - بدقة وإيجازاً - وأصدق الكلام ما قل ودل - الفرق بين الضريبة والزكاة.

وقد كانت هذه الفتوى ضمن الفتاوى الإسلامية في

القتل الخطأ

وحكمه في الإسلام

إعداد الأستاذ : أحمد تشيكرت
عضو الرابطة / فرع الناظور

إصابات تميته . ويصح أن يكون وسيلة الموت مادية أو معنوية فمن آثار رائحة كريهة، أدت إلى إسقاط حامل وموتها، ومن صاح على حيوان صبيحة مزعجة فمات منها إنسان رعبا يعتبر قاتلا خطأ في كل هذه الحالات وأمثالها.

الركن الثاني: الخطأ: الخطأ هو الركن المميز لجرائم الخطأ على العموم فإذا انعدم الخطأ فلا عقاب، ومقياس الخطأ في الشريعة هو عدم التحرز وبدخل تحته كل ما يمكن تصوره من تقصير. فيدخل تحته الإهمال، وعدم الاحتياط وعدم التبصر والرعونة والتفريط وعدم الانتباه كما يدخل فيه مخالفة الأوامر ونصوص الشريعة ونصوص القوانين والأوامر التي تصدرها السلطة التشريعية ومجرد المخالفة يعتبرها خطأ ويرتب عليه مسؤولية المخالف.

الركن الثالث: أن يكون بين الخطأ والموت رابطة سببية يشترط ليكون الجاني مسؤولا أن تكون الجناية قد وقعت نتيجة لخطئه بحيث يكون الخطأ هو السبب في الموت ويكون بين الخطأ والموت علاقة السبب بالمسبب . فإذا انعدمت رابطة السببية فلا مسؤولية على الجاني . ويسأل الجاني عن الموت ولو ساعد على إحداثه عوامل أخرى كسوء العلاج. واعتلال صحة المجني عليه أو صغر سنه أو ضعف تكوينه الجسمي.

وتعتبر رابطة السببية متوفرة. سواء كان الموت نتيجة مباشرة للخطأ كمن يعثر بيندقيته فتنتلق منها رصاصة خطأ فتصيب المجني عليه فتقتله. أو كان الموت ليس نتيجة مباشرة للخطأ كمن حفر بجوارها عدوانا فجاء السيل وجرح بجوارها حجرا فعثر المجني عليه فسقط في البئر فمات من سقطته.

الركن الثالث: أن يكون بين الخطأ والموت رابطة سببية.

أو بغيره من العثرة والسقوط جناية من قتل أو غيره أو صب ماء في الطريق فزلق به إنسان فهو مسؤول عن ذلك لأنه تسبب في التلف بإحداث هذه الأشياء فهو متعد في التسبب.

أركان القتل الخطأ:
أركان القتل الخطأ ثلاثة وهي:
الركن الأول: فعل يؤدي لوفاة المجني عليه.
الركن الثاني: الخطأ.

الركن الثالث: أن يكون بين الخطأ والموت رابطة سببية.
الركن الأول: فعل يؤدي لوفاة المجني عليه، سواء كان الجاني أراد الفعل وقصده. كما لو أراد أن يرمي صيدا فأصاب إنسانا أو وقع الفعل بسبب الإهمال وعدم الاحتياط . كمالوانقلب شخص وهو نائم على طفل بجواره فقتله . ولا يشترط في الفعل أن يكون من نوع معين، بل يصح أن يكون أي فعل مما يؤدي للموت كالاصطدام بشخص أو حفر بئر في طريق أو غير ذلك من الأسباب .

ويجوز أن يكون الفعل إيجابيا كمن يلقي حجرا من شرفته ليتخلص منه دون قصد إصابة أحد فيصيب احدا. ويجوز أن يكون الفعل تركا كترك الكلب العاقر في الطريق فيعض إنسانا، ويحدث به

بالأنظمة والقوانين. كل ما تصدره السلطة التشريعية أو التنفيذية ضمن الحدود التي رسمها لها الدستور أو التشريع نفسه. القانون الجنائي المغربي . القسم الخاص ، ص: 136 و 137 و 138 للدكتور حومد.

وهناك قاعدتان يسير عليهما الفقهاء في إثبات الخطأ وهما:
- القاعدة الأولى: كل ما يلحق ضررا بالغير يسال عنه فاعله أو المتسبب فيه.

- القاعدة الثانية: إذا كان الفعل غير ماذون فيه شرعا وأتاه الفاعل دون ضرورة ملجئة فهو تعدد و ما تولد عنه يسال عنه الفاعل سواء مما يمكن التحرز منه أو مما لا يمكن التحرز منه . فمن كان يمشي في الطريق حاملا خشبة فسقطت منه على إنسان فقتله فهو مسؤول عن قتله لأنه يستطيع أن يتحرز ويحطأ . وإذا أوقف إنسان دابة في الطريق العام فقتلت إنسانا فهو مسؤول عن ذلك القتل لأن وقوف الدابة في الطريق العام ليس بمأذون فيه شرعا. وإنما جعل الطريق للمرور . ومن أحدث شيئا في الطريق كمن أخرج جناحا أو شرفة أو نصب ميزابا أو وضع حجرا أو خشبة أو متاعا فعثر بشيء من ذلك عاثر فوقع فمات . أو وقع على غيره فقتله أو حدث به

بثرا فسقط فيها إنسان فمات. وكمن ترك حائطه دون إصلاح فسقط على بعض المارة . أو كمن أراق ماء في الطريق فانزلق به أحد المارة وسقط على الأرض فجرح جرحا أودى بحياته. وما جاء في التشريع الإسلامي عن خطأ يتفق مع ما جاء في القوانين الوضعية. فقد ذكر الفصل 432 من القانون الجنائي المغربي خمس حالات للخطأ وهي:

- 1- عدم التبصر وهو خطأ يرتكبه أصحاب الاختصاص مثل الأطباء والمهندسون والصيادلة. فيما إذا تسببوا في قتل أحد من جراء جهلهم قواعد عملهم.
- 2- عدم الاحتياط وتتمثل في حالات الطيش وقلة النظر في نتائج الأمور كالآل التي تضع وليدها في فراشها وتنام إلى جانبه وتقلب عليه فتخنقه.
- 3- عدم الانتباه وتتمثل في حالات الخفة التي لا تعذر كمن يترك مجنونا أو كلبا حراسته فيتركه طليقا يقتل أحد الناس.
- 4- الإهمال كالذي يهمل ربط حيوانه جيدا فينفلت ويقتل أحد الناس .
- 5- عدم مراعاة النظم والقوانين. والفاعل يعاقب على مخالفتها بمجرد وقوع المخالفة. والمقصود

قال الله تعالى في سورة النساء: الآية/ 92 - وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله إلا أن يصدقوا فإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة . وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة إلى أهله وتحرير رقبة مؤمنة فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله وكان الله عليما حكيما.

دلت هذه الآية على أن المؤمن لا يسوغ له ولا يليق به أن يقتل أخاه المؤمن ولا ينبغي أن يصدر ذلك منه - إنما المؤمنون إخوة -

قال القرطبي المجلد 5 / ص : 310 ما يلي : قوله تعالى : وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ . هذه آية من أمهات الأحكام والمعنى . ما ينبغي لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ فقله: وما كان -ليس على النفي وإنما هو على التحريم والنهي . ولو كان على النفي لما وجد مؤمن قتل مؤمنا قط . وقال قتادة: المعنى ما كان له ذلك في عهد الله، وقيل: ما كان له ذلك فيما سلف كما ليس له الآن، لك بوجه. ثم استثنى استثناء منقطع ليس من الأول وهو الذي يكون فيه إلا بمعنى لكن . والتقدير ما كان له أن يقتله البتة. لكن إن قتله خطأ فعليه كذا. انتهى كلام القرطبي.

وعرف بعض الفقهاء القتل الخطأ بأنه : وقوع الشيء على غير إرادة فاعله . فالفاعل في جرائم الخطأ لا يأتي الفعل عن قصد ولا يريده وإنما يقع منه على غير إرادته وبخلاف قصده، وعرف آخرون، أيضا ، بأنه سلوك معيب لا يأتيه رجل بصير وجد في ذات الظروف الخارجية التي أحاطت بالمسؤول.

ووجوه الخطأ كثيرة لا تحصى مثل أن يرمي صيدا فيخطئه ويصيب آدميا. وقد يحدث القتل الخطأ بالتسبب كمن انقلب على نائم بجواره فقتله أو كمن حفر

الوحدة العربية والإسلامية مطلب شرعي وحضاري

إعداد الأستاذ: عمر الرهاش / تناونت

والتراث واللغة والتاريخ والحضارة... التكتلات العالمية تفرض وحدة المسلمين: يشهد العالم، في الوقت الراهن، عدة تكتلات وتحالفات سياسية واقتصادية وفكرية من أجل التعاون وتنسيق الجهود في مواجهة الأعداء والخصوم. ولعل أبرز هذه التكتلات حلف الناتو والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية... وقد استطاع الاتحاد الأوروبي الذهاب بعيدا في وحدته حيث تمكن من تحقيق الوحدة الاقتصادية والمالية بتبنيه لعملة واحدة تسمى باليورو بعد حصوله على الوحدة السياسية بالرغم من الفوارق الشاسعة بين الدول الأوروبية في اللغة والدين والتاريخ والحضارة...

كما أن أفراد أمريكا بزعامة النظام العالمي الجديد بعد انهيار النظام الشيوعي بالشرق جعلها تحاول فرض هيمنتها الشاملة على العالم سياسيا واقتصاديا وعسكريا وثقافيا. وهكذا ابتكرت أمريكا وحلفاؤها نظام العولمة من أجل تحقيق أهدافها الإمبريالية وأطماعها الاقتصادية. وهكذا يتحتم على العرب والمسلمين تحقيق وحدتهم على جميع المستويات من أجل مواجهة التكتلات العالمية، خصوصا، الأوروبية والأمريكية وكذلك اليهودية، كما أن على العرب والمسلمين واجب تبليغ الدعوة الإسلامية إلى الإنسانية جمعاء وتحقيق الخطاب القرآني: كنتم خير أمة أخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله.

فأصبحت بنعمته إخوانا- وهكذا فإن الدين والعقيدة المتمثلين في الإسلام والإيمان يعتبران عاملان أساسيان من عوامل وحدة العرب والمسلمين، وهما نعمتان عظيمتان من الله على الأمة الإسلامية أفرادا وجماعات ولولاهما لأصبحت الأمة بكل مظاهر الفرقة والتشتت والتمزق والصراع...

-الوحدة الإسلامية تستجيب للقواسم المشتركة:
إن القواسم المشتركة المتعددة التي تجمع بين العرب والمسلمين تستوجب منهم الوحدة وتجميع الصفوف ونبذ الفرقة وعدم موالاة الأعداء، ولعل أهم القواسم تتمثل في الدين واللغة والتاريخ والحضارة والعادات والتقاليد والتراث الأصيل ثم الجغرافيا أو الوطن المشترك رغم الحدود الوهمية المصطنعة التي وضعها الاستعمار وكل هذه القواسم المشتركة تتطلب، فقط، الإخلاص والصدق والإرادة والعزيمة القويتين من أجل بلورة وتحقيق الوحدة على أرض الواقع على جميع المستويات السياسية والاقتصادية والثقافية...

-وجوب الوحدة أمام كيد الأعداء ومكرهم:
إن مختلف مظاهر الكيد والمكر من طرف الأعداء في حق الأمة، وخصوصا، اليهود والنصارى والشيوعيون والوثنيون والعلمانيون توجب على العرب والمسلمين وحدة صفوفهم وفكرهم وعملهم في مواجهة أعداء الأمة وخصومها الذين يريدون لنا التفرق والتمزق والتبعية والتخلي عن الدين والهوية والاندماج في ثقافتهم وحضاراتهم. وهكذا يلجأ أعداء الأمة إلى مختلف الأساليب والوسائل الخبيثة من أجل بث روح التفرقة من مثل الغزو الثقافي والإعلامي بغية تشكيك العرب والمسلمين في مقوماتهم الحضارية كالدين والعقيدة والشريعة

يعيش العرب والمسلمون ، في الوقت الراهن، مظاهر التفرقة والتشتت والتمزق على جميع المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والفكرية... وتتجلى مظاهر الفرقة في كثرة الملل والنحل والمذاهب والأحزاب والجمعيات المختلفة المشارب والمبادئ والتوجهات والأهداف مما ينتج عن ذلك ظهور أشكال متنوعة من الصراعات والنزاعات الفكرية والسياسية والإعلامية والعسكرية، وهذا ما يهدد الأمة العربية والإسلامية بالتفرق والتمزق ونشوب الفتن وضياح المجاهدات والإمكانات وبالتالي إصابتها بالتخلف والتبعية والانحطاط في مختلف مجالات الحياة، ولهذا فإن الوحدة واجبة، في الوقت الراهن، لتجاوز الواقع المساوي الذي تعيشه الأمة ولبناء الذات والخلق بركب الحضارة المعاصرة المتقدمة، كما أن الوحدة الإسلامية مطلب شرعي حث عليه القرآن الكريم والسنة النبوية ويستجيب للقواسم المشتركة التي تجمع العرب والمسلمين، وكذلك فإن الوحدة تفرضها مختلف مظاهر الكيد والمكر من طرف أعداء الأمة كاليهود والنصارى ثم التكتلات العالمية السياسية والاقتصادية التي تقوم بين الدول والأمم والحضارات المعاصرة.

-الوحدة الإسلامية مطلب شرعي:
إن الوحدة الإسلامية مطلب شرعي انطلاقا من القرآن الكريم والسنة النبوية اللذان يحثان على الاتحاد وعدم التفرق. والآيات القرآنية الكريمة في هذا المجال كثيرة، يقول الله تعالى: -واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا- ويقول كذلك: -وان هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون- ويقول أيضا: -وانكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فالف بين قلوبكم



العدد : 903 - الخميس 4 ذو القعدة 1420 هـ الموافق 10 فبراير 2000 م